

تعليقات ابن عتايقى بر تفسير على بن ابراهيم قمي: مباحث كلامى

* محمد كاظم بهنیا

چکیده : ابن عتایقی حلبی (متوفی ۷۸۶ هجری)، از دانشمندان قرن هشتم حله و صاحب آثار فراوانی است که بیشتر آنها تاکنون چاپ نشده است. یکی از آثار چاپ نشده او، خلاصه‌ای است که از تفسیر علی بن ابراهیم قمی (دانشمند شیعی قرن چهارم هجری) فراهم آورده و نزدیک به یکصد و پنجاه مورد تعلیقه بر آن افزوده است. در این گفتار، ۲۴ تعلیقه ابن عتایقی در مباحث کلامی براساس دو نسخه خطی از تفسیر مذبور آمده است.

کلید واژه : تفسیر على بن ابراهيم قمي (كتاب) / قمي، على بن ابراهيم (قرن چهارم) / شيعه، تفسير مؤثر / ابن عتايقى حلبى، عبدالرحمان (قرن هشتم) / تفسير قمي، مباحث تفسيري / تفسير قمي، مباحث کلامي / کلام اماميه.

*. دکترای مطالعات اسلامی از دانشگاه علوم اسلامی، لندن.

مباحث کلامی

۱. قوله: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتَّلُّوا الشَّيَاطِينُ﴾ (البقرة (۲) / ۱۰۲) الآية.

سئل الباقر علیہ السلام عن هاروت و ماروت. فقال: إن الملائكة كانوا ينزلون من السماء إلى الأرض في كل يوم و ليلة يحفظون أعمال أهل الأرض من ولد آدم و الجن فيكتبون أعمالهم و يرجعون بها إلى السماء فضح أهل السماء من معاصي أهل الأرض فتوامروا بينهم ما يسمعون و يرون من افترائهم الكذب على الله و جريانهم عليه و نزهوا الله مما يقول فيه خلقه. فقالت طائفة من الملائكة: يا ربنا ما تغضب مما يقول خلقك في أرضك و ما يصفون فيك من الكذب و الزور و يركبون من المعاصي و هم في قبضتك و قدرتك فأحب الله تعالى أن يرى الملائكة قدرته و نافذ أمره في جميع خلقه و يعرف الملائكة ما من به عليهم مما عدله عنهم من صنيع خلقهم و ما طبعهم عليه من الطاعة و عصمه من الذنوب. قال: فأوحى الله إلى الملائكة أن أندبوا منكم ملكين حتى أهبطهما إلى الأرض و أجعل فيهما من طبائع المطعم و المشرب و الحرص و الشهوة و الأمل مثل ما جعلته في ولد آدم ثم اختبرهما في الطاعة لي. قال: فندبوا لذلك هاروت و ماروت و كانوا من أشد الملائكة معابدةً لبني آدم فأوحى الله إليهما أن أهبطا إلى الأرض فقد جعلت فيهما ما جعلته في ولد آدم، ثم أوحى الله إليهما أن لا تشركا بي شيئاً و لا تقتلو النفس التي حرمت و لا ترنيا و لا تشربا الخمر. قال: ثم كشف عن السماوات السبع ليريهما قدرته ثم أهبطهما إلى الأرض في صورة البشر و لباسهم فهبطا ناحية بابل فرفع لهما بناء قصرٍ فأقبلنا نحوه فإذا بحضرته امرأة جميلة حسناء متربنة عطرة مقبلة مسفرة مقبلة نحوهما، فلما نظر إليها و ناطقاها و تأملها وقعت في قلوبهما موقعاً شديداً فراوداهما عن نفسها. فقال لهم: إن لي ديناً أدين به و لستُ أقدر في ديني أن أجيبكم إلى ما تريدان إلا أن تدخلوا في ديني و قالا و ما دينك؟ قالت: لي إله من عبده و سجد له كأن السبيل إلى أن أجبيه إلى كل ما سألي. فقال لها: و ما إلهك؟ قالت: إلهي هذا الصنم. قال: فنظر أحدهما إلى صاحبه فقال: هاتان الخصلتان مما نهينا عنهما الشرك و الزنا. قال: فغلبتهما الشهوة. فقال: إنا نجيبك ما سألت.



قالت: فدونكما فاشربا هذا الخمر فإنه قربانٌ لكما عنده و تصلان إلى ما تريدان، فشربوا الخمر و عبدا هذا الصنم و سجدا له، ثم راوداها من نفسها فلما تهيأت لهما و تهيئ لها دخل عليهما سائل يسأل، فلما رأياه فزعوا منه. فقال لهم: إنكما مريبان ذعران قد خلوتما بهذه المرأة إنكما لرجل سوء، و خرج عنهم فقالت المرأة لهم: لا و إلهي لا ما أصل إلى أن تقرباني و قد اطلع هذا الرجل على حالكم و عرف مكانكم فيخبر بكم و لكن أقتلاه قبل أن يمضي فيفضحني ثم دونكما فاقضيا حاجتكما و أنتما مطمئنان آمنان، فقاما إلى الرجل فأدركاه فقتلاه ثم رجعوا إليها فلم يراها و بدت لها سوء اتهما و نزع عنهم رياشهما وأسقطا في أيديهما، قال: فأوحى الله إليهما إنما أهبطتكم إلى الأرض صير لكم مع خلقي ساعة من النهار فعصيتكم بأربع من معاصي كلها قد نهيتكم عنها و تقدمت بها إليكما فلم تراقباني و لم تستحيَا مني اختياراً عذاب الدنيا أو عذاب الآخرة، فاختارا عذاب الدنيا فكانا يعلمان الناس السحر بأرض بابل فلما علموا الناس السحر رفعوا من الأرض في الهواء فهما معذبان منكسان معلقان في الهواء إلى يوم القيمة و نزل فيهما: **﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَنْلُوَا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾** (البقرة (٢) / ١٠٢) الآية.

أقول: في هذا كله نظر فإن الملائكة معصومون مطبوعون على الطاعة يسبحون الليل و النهار لا يفترون و إن الحقائق لا تقلب فلا يضر الملك آدمياً و بالعكس و بالجملة فليتأمل ذلك فإن نقله غير صحيح و هو من قول الحشوية.

٢. قوله: **﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ لَرِنِي كَيْفَ تُحْكِيَ الْمُؤْتَمِ﴾** (البقرة (٢) / ٢٦٠) الآية. قال: إن إبراهيم مر على حيفة على ساحل البحر تأكل سباع البر و سباع البحر منها ثم وثبت السباع بعضها على بعض فأكل بعضها بعضاً فتعجب وقال: **﴿رَبِّ لَرِنِي كَيْفَ تُحْكِيَ الْمُؤْتَمِ﴾** (البقرة (٢) / ٢٦٠) الآية.

أقول: قد أنكر السيد المرتضى في تنزيه الأنبياء هذه الرواية أشد انكار و هو الحق فأخذ إبراهيم الطاووس و الديك و الغراب و الحمام فقطعن و خلط لحمهن و فرقها على

٣. (ذيل آية ٥٥ من سورة المائدة)

عشرة جبال فقال: أحيي بإذن الله فانكف لحم كل واحد و عظمه إلى رأسه و طارت إلى إبراهيم.

أقول: في هذه الآية أقوى دليل على خلافة أمير المؤمنين عليه السلام بلا فصل و على شرفه و فضله و كماله الذي ليس لأحد مثله.

٤. قوله: ﴿فَإِمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا﴾ (الأنعام ٦) / ٧٦ إلى قوله: ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (الأنعام ٦) / ٧٩

قال: هذا لما خرج من الغار و كان من خبره إن أباه آزر كان منجماً لنمرود بن كنعان أني أرى في حساب النجوم أنه يجيء في هذا الزمان رجلاً ينسخ هذا الدين و يدعوا إلى دين آخر. فقال نمرود: في أي بلاد يكون؟ قال: آزر في هذه البلاد. قال نمرود: أولد؟ قال: لا. قال: ينبغي أن نفرق بين الرجال والنساء؛ ففرق بينهم و حملت أم إبراهيم بإبراهيم و لم يبن حملها فلما حان ولادتها قالت لآزر: إني عليلة و أريد أن اعتزل عنك و كانت المرأة إذا اعتزلت زوجها فخرجت و اعتزلت في غار و وضعت إبراهيم فقمهته و رجعت إلى منزلها و سدت باب الغار بالحجارة فأجرى الله سبحانه له بناً من إيهامه و كان نمرود يقتل كل ذكر يولد فما زال إبراهيم في الغار و كان يشب كل يوم كما يشب غيره في الشهر حتى أتى له ثلاثة عشر سنة فلما أتى له ثلاثة عشر سنة زارتة أمه من الغار و قد غابت الشمس نظر إلى فلما أرادت أن تفارقه تشتبث بها. فقالت: يابني إن الملك إن علم أنك ولدت قتلك. فلما خرجت أمه من الغار و قد غابت الشمس نظر إلى الزهرة في السماء فقال: فهذا فلما غابت قال: لو كان رباً ما تحرك و ما برح ثم قال: ﴿لَا أَحِبُّ الْأَفْلَيْنَ﴾ (الأنعام ٦) / ٧٦؛ و الأفل: الذي يغيب فلما كان بعد ذلك طلع القمر فقال إبراهيم: ﴿هَذَا رَبِّي﴾ (الأنعام ٦) / ٧٦؛ هذا أحسن فلما تحرك و زال ﴿قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ﴾

الضالّين ﴿الأنعام / ٧٧﴾؛ فلما أصبح و طلعت الشمس و ملأ الدنيا ضؤها، **﴿فَالَّذِي هُنَازُوا
هُذَا أَكْبَرُ﴾** ﴿الأنعام / ٧٨﴾؛ فلما تحركت و زالت، **﴿فَالَّذِي يَا قَوْمٍ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾** ﴿الأنعام / ٧٨﴾ الآية.

أقول: فيه نظر لأن هذا يلزم منه أن يكون إبراهيم مشركاً ولو قال واحداً مما كان كافياً لكن هذا قاله لقومه على سبيل الرضى والتقدير حتى يبين لهم ضلاله وهذه طريقة لأصحاب النظر معروفة وهي من أشرف طرائق علم الجدل مانعاً و همهم أنه منهم حتى لا يتهموه ولا يقبلوا كلامه وأيضاً فائز لم يكن أبداً لإبراهيم لعلمهم أن آباء كان اسمه تاريخ بإجماع أهل الملل ولكن هذا قيل: عمه. وقيل: خاله. وقيل: مربيه و كشط عن السماوات حتى رأى العرش و ما فوقه و نظر إلى ملوك السموات والأرض.

٥. قوله: **﴿وَإِنْ تَكُنُوا أَعْجَمَةُ﴾** ﴿التوبه / ٩﴾ الآية.

قال أمير المؤمنين: ما قاتلت الفئة المارقة والباغية والناكثة إلا بهذه الآية.

أقول: و يقول النبي ﷺ يا علي ستقاتل الناكثين والقاسطين والممارقين فقاتلهم لا يسعني إلا قاتلهم أو الكفر بما جاء به رسول الله ﷺ.

٦. قوله: **﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةً﴾** ﴿يونس / ٢٦﴾. قال: النظر إلى وجه الله تعالى.

أقول: في هذا الكلام نظر فالله تعالى لا يرى في الدنيا والآخرة إجمالاً من الشيعة والمعزلة والحكماء وقد قامت الدلائل والبراهين القاطعة على ذلك فإن كان قد روی من إسناد صحيح كان له تأویل و إلا فالرواية به غير صحيحة.

٧. عن الصادق ع عليهما السلام قال: لما أسرى برسول الله ﷺ وأوحى الله إليه في علي ما أوحى الله إليه من شرفه و عظمته و رد إلى البيت المعمور جمع له النبيين و صلوا خلفه عرض في قلب

رسول الله ﷺ من عظم ما أوحى إليه في علي عليهما السلام فأنزل الله عليه: «فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ» (يونس ١٠ / ٩٤)، في علي فاسئل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك؛ يعني الأنبياء الذين صلوا بهم؛ أي في كتب الأنبياء قبلك مثلما أنزلناه في كتابك من فضله. أقول: في هذا نظر فإن النبي لا يشك في فضل علي.

٨. (ذيل آية ٩٨ من سورة يونس)

فروي في الخبر: أنه مر به تحت الأرض حتى لحق بقارون وكان يونس يسبح الله و يقدسه في بطن الحوت ويستغفره فسمع قارون صوته فقال: من أنت؟ قال: أنا المذنب الخاطيء يونس. فقال: ما فعل الشديد الغضب.

أقول: الأنبياء ما يذنبون لأنهم معصومون من أول العمر إلى آخره وقد قامت الدلائل على ذلك و البراهين فالكلام يؤول في جميع هذه القصة إنظار على ما لا يخفى الله موسى بن عمران قال: هلك.

٩. قوله: «وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلَيْهَا» (مريم ١٩ / ٥٧). قال: إن الله تبارك و تعالى غضب على ملك من ملائكته فقطع جناحيه وألقاه في جزيرة من جزر البحرين فبقي ما شاء الله في ذلك المكان.

أقول: الملائكة معصومون والباري لا يفعل قبيحاً فكيف غضب عليه وكسر جناحه وهو معطوف ببعث الله إدريس عليهما السلام فجاء إليه فقال: يا نبي الله ادعوا الله أن يرضي عنني ويرد علي جناحي فدعا إدريس ربه فرد جناحه ورضي عنه. فقال لإدريس: ألك حاجة؟ قال: نعم أحب أن ترفعني إلى السماء حتى أنظر إلى ملك الموت فأخذه الملك حتى انتهى به إلى السماء الرابعة فإذا ملك الموت قد أقبل يحرك رأسه تعجباً فسلم إدريس عليه وقال ملك: تحرك رأسك.

١٠. قوله: ﴿لَعْلَهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشِي﴾ (طه (٢٠) / ٤٤) ذهب بعض المعتزلة في هذا إلى أن الله لا يعلم أن فرعون لا يتذكر ولا يخشى لو لا ذلك لم يقل لعل وهذا فاسد.

أقول: لأن الله سبحانه يعلم بالحال والإستقبال والمعنى أنه عالم بكل معلوم لأن نسبة جميع المعلومات إليه بالسوية فيعلمها كلها كافية وجزئية ومن قال بغير ذلك كفر؛ وإنما قال ذلك لأن موسى لما قال له الله: «إِذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ» (طه (٢٠) / ٤٤)؛ «قَالَ رَبِّيْ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونَ» (القصص (٢٨) / ٣٣)؛ فلما خاف أن يذهب أطعمة الله بقوله: ﴿يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشِي﴾ (طه (٢٠) / ٤٤)؛ فطمئن موسى وطابت نفسه بقول الله لعله أن الله لم يعلم أنه لا يتذكر أو يخشى ولكن لهذه العلة.

١١. قوله: ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَسَيِّ﴾ (طه (٢٠) / ١١٥) أقول: إن النسيان هنا الترك فإن الأنبياء لا ينسون الأمور الدنيوية ما نهاد عنهم من أكل الشجرة فنسى وأكل.

١٢. ﴿قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِإِلَهِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (الأنبياء (٢١) / ٥٩)؛ فقالوا لها هنا: ﴿فَتَيْدُكُرُهُمْ يُقَاتِلُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ (الأنبياء (٢١) / ٦٠) ابن آزر. أقول: قامت الدلائل العقلية والنقلية إن آباء الأنبياء والأئمة لا يكونون كفراً فازركان حاله وقيل عمه ورباه واتفق الناس من اليهود والنصارى والمسلمين أن آباً إبراهيم كان اسمه تاريخ.

١٣. قوله: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَّيِ السِّجْلَ لِلْكُتُبِ﴾ (الأنبياء (٢١) / ١٠٤)؛ السجل: اسم ملك يطوي الكتب ومعنى ﴿نَطْوِي السَّمَاءَ﴾ (الأنبياء (٢١) / ١٠٤)؛ أي نفيتها فتحتتحول السموات جناناً والأرض ناراً.

أقول: هذا الكلام يوهم أن الجنة والنار لم يخلقان الآن وإنهما يخلقان وهو رأي بعض وليس كذلك لأنهما مخلوقتان لقوله: ﴿أَعِدْتُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران ٣ / ١٣٣) و قوله: ﴿يُعَرَّضُونَ عَلَيْهَا﴾ (غافر ٤٠ / ٤٦)

١٤. (ذيل آية ٥٢ من سورة الحج)

قوله: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْلَّاتَ وَالْأَعْزَى وَمَنَّاةَ الشَّالِّهَ الْأُخْرَى﴾ (النجم ٥٣ / ١٩ و ٢٠); أجرى إبليس على لسانه:

و إن شفاعتها لترتجى
و إنها الغرانيق العلي

هكذا روى السيد المرتضى ففرحت قريش و سجدوا و كان في القوم الوليد بن المغيرة المخزومي و هو شيخ كبير فأخذ كفأ من الحصى في كفه و سجد عليه و هو قاعد و قالت قريش: قد أقر محمد بشفاعة اللات و العزى كما قالوا: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا يُقْرِبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ (الزمر ٣٩ / ٣); فنزل عليه جبرئيل وقال: يا محمد قرأت ما لم أنزل عليك و قال: اقرأ: ﴿مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾ (الحج ٤٢ / ٥٢) الآية.

أقول: هذا لا يجوز على أحد من الأنبياء لأنهم معصومين صلوات الله عليهم.

١٥. قوله: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ﴾ (المؤمنون ٢٣ / ٩١); الآية هذا رد على النصارى وعلى الثنوية الذين قالوا: بإلهين و سأل بعض الثنوية هشام بن الحكم فقال: ما الدليل على أن الصانع واحد فقال: إتصال التدبیر و ثباته و قوام بعضه ببعض يدل على أن الصانع واحد و التدبیر واحد ولو كان الإثنين لاختلفا في التدبیر ولم يقم العالم وهو ما احتج به تعالى فقال: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ (الأنياء ٢١ / ٢٢)

أقول: الدليل على أن الصانع واحد و هو دليل التوحيد أنه لو كان في الوجود واجب الوجود واجباً لكننا قد اشتراكاً في وجوب الوجود و لابد من ما يزيد و ما به الإشتراك غير ما به الإمتياز فيكون كل واحد منهم مركباً مما به الإشتراك و مما به الإمتياز هو يدل على

التركيب ولك مركب محدث هذا خلف.

١٦

قال موسى: «رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» (الشعراء / ٢٤)؛ الآية.
قال: فرعون متوجباً و معجبًا لاصحابه لا تسمعون أسأله عن الكيفية فيجيبني عن
الخلق.

أقول: سأله فرعون عن ماهية الله و موسى أجابه بصفته.

١٧. قوله: «إِذْ عَرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِنَادُ» (ص ٣٨ / ٣١) الآية؛ فإن داود
يحب الخيل و يستعرضها فاستعرضها يوماً إلى أن غابت الشمس و فاته صلاة العصر
فاغتم من ذلك غماً شديداً فدعا الله أن يرد عليه الشمس حتى يصلي العصر فرد الله عليه
الشمس إلى وقت العصر حتى صلاتها ثم دعا بالخيل فأقبل يضرب أعناقها و سوقها
بالسيوف حتى قتلها كلها.

أقول: في هذا الكلام نظر فإن الأنبياء معصومون من أول العمر إلى آخره عن الكبائر و
الصغرى و قد قام البرهان على ذلك و قوله إن داود كان يحب الخيل.

أقول: القضية كانت لسليمان ابنه لا لداود فليتأمل ذلك.^١

اسناد و متنون

١٨. قوله: «وَلَقَدْ فَتَّا سُلَيْمَانَ وَأَقْئَنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ» (ص ٣٨ / ٣٤)؛ فإن
سليمان لما تزوج باليمانية و له ابن منها و كان يحبه فنزل ملك الموت على سليمان و كان

١. كذا في الأصل و الظاهر أن سليمان كان يحب الخيل كما في تفسير القمي ذيل الآية: (...و ذلك أن سليمان كان يحب الخيل و يستعرضها فعرضت عليه يوماً إلى أن غابت الشمس و فاته صلاة العصر فاغتم من ذلك غماً شديداً فدعا الله عز وجل أن يرد عليه الشمس حتى يصلي العصر فرد الله عليه الشمس إلى وقت العصر حتى صلاتها ثم دعا بالخيل فأقبل يضرب أعناقها و سوقها بالسيوف حتى قتلها كلها...); لعل ابن العثائقي استنسخ هذا التفسير من نسخة أخرى تكون فيها (إن داود يحب الخيل)؛ «المصحح».

كثيراً ما ينزل عليه فنظر إلى ابنه نظراً حديداً فزع سليمان من ذلك و قال: لأمه إن ملك الموت قد نظر إلى ابنك نظرة و ما أظنه إلا وقد أمر بقبض روحه و قال الجن و الشياطين هل لكم حيلة في ابني تفرون به من ملك الموت قال واحد: أنا أضعه تحت عين الشمس في المشرق فقال سليمان: إن ملك الموت ليخرج ما بين المشرق والمغرب فقال واحد: أنا أضعه في الأرضين السابعتين قال: إن ملك الموت يبلغه فقال واحد: أنا أضعه في السحاب في الهواء فرفع و وضعه في السحاب فجاء ملك الموت فقبض روحه في السحاب فوق جسده ميتاً على كرسي سليمان فعلم سليمان أنه قد أخطى فحكى الله ذلك.

أقول: كل هذا سوء أدب في حق الأنبياء المعصومين بالروايات الفاسدة الباطلة وكل ما ذكره لم يكن وقع منه شيء و لا في لفظ الآية ما يدل على شيء منه فليتأمل فإن ما يقول مثل هذا الكلام إلا الحشووية والغمغلة الذين لا يعرفون حق الأنبياء والذين يقدرون عليهم الخطأ و القبائح وأما الامامية فإنهم أقاموا الدلائل على أنهم معصومون من الكبائر و الصغائر عمداً و سهواً قبل النبوة وبعدها لأن ذلك ينكر عليهم و ما يقول مثل هذه الكفريات و المحرمات إلا من لا يعرف حق الأنبياء وأنه خلاصة الله من خلقه وأنهم أشرف من الملائكة.

١٩. (ذيل آية ٣٦ من سورة ص)

روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: جعل الله ملك سليمان في خاتمه فإذا لبسه حضرته الجن والإنس والشياطين وأطاعوه وكذلك جميع الحيوانات فلما مسح أعناق الخيل وسوقها بالسيوف سلبه الله ملكته فكان إذا دخل الخلا دفع خاتمه إلى بعض من كان يلي خدمته فجاء الشيطان فخدع الخادم وأخذ منه الخاتم ولبسه فحضرت عليه الشياطين و الجن والإنس والطير والوحش وخرج سليمان و طلب الخاتم فلم يجده فهرب و مر على ساحل البحر فأنكرت بنو إسرائيل الشيطان الذي تصور بصورة سليمان و صاروا إلى أمّه فقالوا تذكرين من سليمان شيئاً قالت: كان أبرا الناس بي و هو يعصيني اليوم فصاروا

إلى نسائه و جواريه فقالوا تتكلرون من سليمان شيئاً قلن لم يكن يأتينا في الحيض فلما خاف الشيطان أن يفطنوا به ألقى الخاتم في البحر فبعث الله سمكة فالتمتة و غاب الشيطان في بني إسرائيل يطلبون سليمان أربعين يوماً و كان سليمان على ساحل البحر يبكي و يستغفر الله تائباً إلى الله مما كان منه فلما كان بعد الأربعين يوماً مربى بصاد يصيد السمك فقال: أعينك على أن تعطيني بعض السمك قال: نعم فأعانه سليمان فلما اصطادوا دفع إلى سليمان سمكة فأخذها و شقها فوجد الخاتم في بطئها فلبسه و حشرت عليه الشياطين والجبن والإنس والطير والوحش ورجع إلى ما كان فيه فطلب ذلك الشيطان و جنوده فقيدهم و حبس بعضهم في جوف الماء و بعضهم في جوف الصخر بأسماء الله فهم محبوسون معذبون إلى يوم القيمة ثم قال الآصف: قد عذرت الناس فأنت لم تذرك فقال الآصف: قد و الله عرفت اليوم الذي يذهب فيه ملكك و اليوم الذي يرد إليك فيه و عرفت السمكة و عمتها و خالتها.

أقول: في هذا الكلام أنظار فإن النبوة لا تكون في خاتم و غيره و وصي النبي لا يكون أعلم منه فليتأمل فإن هذا الكلام لا يقوله من عرف الأنبياء و قدرهم عند الله وإنما يقوله المحشفة من أهل الظاهر و الحشوية و إن الإمامية لم تنزع الله و رسوله وأئمته من جميع القبائح مثلهم و ما هديت إليهم هذه الهذيات فإن هذه الأقاويل الباطلة من أقوال الحشوية.

٢٠. قوله: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَةٌ﴾ (الزمر) / ٣٩
 ٤٠. قال: من قال: أنه إمام و ليس بإمام و إن كان علوياً فاطمياً.
 أقول: و قيل: هم المجبرة الذين نسبوا الله إلى الجبر المحسن و جميع القبائح التي تقع في الدنيا و هو أنساب بسياق الكلام.

٢١. في قوله: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ (ق) / ٥٠ / ٣٥. قال: النظر إلى الله.

أقول: قامت الدلائل على أنه تعالى غير مرأي في الدنيا والآخرة لأنه مجرد لو رؤيته ألم تجسمه و سكيله به في مكان أو جهة والشكل باطل.

٢٢. قوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعُوهُمْ دُرْيَتُهُمْ يَأْمَانُ الْحَقْنَا بِهِمْ دُرْيَتُهُمْ﴾ (الطور (٥٢) / ٢١).

قال: هو الرجل تصيبه السعادة والشهادة يكون له ولد على منهاجه لم يبلغ ما بلغ من شرف الأعمال فيلحقهم الله به إكراماً له.

أقول: في هذه الآية دلالة واضحة إن ذرية النبي ﷺ يلحقهم الله سبحانه بالنبي وهذا فضيلة الذرية لم ينلها أحد غيرهم وكفى بها فضيلة منصوصة لهم مثلها فارقه و هي تصف قوله: ﴿وَإِذْبَارَ النُّجُومِ﴾ (الطور (٥٢) / ٤٩). قال: الركعتين قبل الفجر.

٢٣. قوله: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ (المدثر (٧٤) / ٣٠). قال: قال أبو جهل: فو الله لنا تينه لكل

واحد عشرة فأنزل الله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (المدثر (٧٤) / ٣١)

أقول: قال المتصوفة: هي الحواس الظاهرة العشرة والباطنة والقوة العادة الستة والعقل العلمي والعملي.

٢٤. عن أبي الحسن عليه السلام: ﴿الصَّمَدُ﴾ (الإخلاص (١١٢) / ٢); الذي لا جوف له.

أقول: معناه واجب الوجود الذي يعمد إليه في جميع الأمور؛ أي يقصد و الصمد لغة السندي؛ أي تفضل في جميع الأمور و قوله: لا خوف له يتذر فإن هذا من صفات الأجسام وهو الجسم المخوف.